تحديات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وأثرها على أمن الأسرة في ظل العولمة

د. طايبي رتيبة
Dr. Taibi Ratiba
أستاذة محاضرة -أ- بجامعة البليدة -2-
r.taibi@univ-blida2.dz
ط. بوشول ليلى
Ms. Bouchoul Leila
طالبة دكتوراه

ملخص:

تواجه مجتمعات العالم اليوم عصر العولمة الذي أضحى واقعا لا يمكن تجاهله وتفادي آثاره بحيث توصف العولمة بأنها زمن التحولات والتغيرات السريعة لتعميم الاتجاهات والقيم والسلوكيات والممارسات على المستوى الكوني في شتى مناحي الحياة البشرية. ولعل من أبرز الظواهر أو العناصر المشاركة في صياغة العولمة هي تكنولوجيا الاتصالات وثورة المعلومات أو بالأحرى تدفق المعلومات بسرعة أكبر وبقدر أعظم على اختراق الحدود القومية، ومنه إن النظر إلى العولمة بوصفها ثورة تكنولوجية اتصالية قد يؤدي إلى إغفال المشكلات التي تفرزها وخصوصا فيما يتعلق بقضية الأمن الأسري بسبب كثافة وخطورة الاختراق الثقافي الذي يتعرض له نسق القيم ونظام إنتاج الرموز في المجتمع العربي، ما يجعل أن المؤسسات الاجتماعية التقليدية وبخاصة منها الأسرة لم تعد قادرة على حماية الأمن الثقافي للمجتمع والإيفاء بحاجات أفراده، حيث أفرزت ثورة الاتصالات والمعلومات عددا من المتغيرات في الواقع العربي إيجابيا أو سلبيا انعكس على أساليب الحياة والتفكير والقيم، وقد أدى ذلك إلى تحولات عميقة تشكل ثورة ثقافية وإعلامية تركت آثارها على مجالات الحياة المعاصرة وحركة المجتمع المادية والفكرية والخلقية والروحية والمثل والقيم والمعايير وأنماط الحياة وأساليبها، ومن الطبيعي أن يترك هذا التحول والتغير تأثيره على الأسرة مما يهدد أمنها باعتبارها واحدة من المؤسسات الاجتماعية الرئيسية في المجتمع.

والأسرة العربية هي مهددة اليوم في أمنها واستقرارها كونها تقف حائرة إزاء هذا التحدي، الذي تفرضه تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، بين المحافظة على الثقافة الموروثة المستقرة منذ زمن بعيد لدى الأبناء وبين الثقافة الوافدة الناجمة عن العولمة والمعلوماتية. ولا تقف التحديات التي تهدد أمن الأسرة العربية، كإحدى مؤسسات التنشئة الهامة، عند هذا الحد فهناك عوامل تشكل تحديات كبيرة أثرت على تماسكها بظهور اختلالات في البناء الأسري أهمها: تزايد التفكك الأسري وضعف الروابط الأسرية وقطع أواصرها، وتراجع الأسرة عن أداء دورها المنوط بها في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة. ومن المنطلقات السابقة تأتي أهمية التفكير والتخطيط لبناء سياسة إعلامية فاعلة لتحصين الأسرة في المجتمعات العربية وتعزيز أمنها من مخاطر الغزو الثقافي الذي تمارسه تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، والتي تنطوي على ترقية المادة الثقافية الإعلامية وتشجيع الإبداع الثقافي العربي لتقديم البديل المنافس للبرامج الوافدة من القنوات الفضائية الأجنبية والعمل على تعزيز المراقبة على البرامج المستوردة.

الكلمات المفتاحية: التحديات الراهنة، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، الأمن الأسري، العولمة.

Summary:

Today's communities faces the age of globalization which have became a reality that it's effects can not be ignored or be evaded. In which , Globalization is described as the suitable time for transformation and changes to generalize trends , values , behaviors , and practices in the various fields of life . The most important elements or phenomenon to word globalization is the technology of communication and IT revolution, which is the huge and fast flow of information that crossed the national limits. To describe globalization as a technological revolution may leads to ignorance of the problems that it causes specially that is related the case of family security, because of the density and severity of the cultural penetration that faces and affects the forming of values and the production of symbols in the Arabic communit. Which make the traditional social corporations; specially the family; unable to protect the cultural security of the community, and also unable to provide the needs for it's members. As a result of the IT and communication revolution there have been some positive and at the same time some negative changes on the level of Arabic reality, which affected the styles of life, thouth and values. Which led to a serious changes that formed a cultural and media revolution, which left it's traces on the modern life and on the material, intellectual, ethical, and spiritual movements of the society. And also on the idols, values, standards, and styles of life. It is natural

that this changes and transformation to leave it's effects on the family which threatens it's security. Because it is considered one of the essential corporations in the communit.

Today, the Arabic family is threatened in it's security and stability. Because of it's unawareness of what to do to face this challenges of modern communication and media technology. Which is between the sustaining the inner inherited culture a long time ago within the children and between the new upcoming culture from globalization and informatics. And this challenges which threatens the security of the Arabic family ; as one of the important foundation of upbringing ; will not stop at that, there are factors that makes a bigger challenges that affects it's unity by leading to some disruptions on the level of family foundation . For example: the increase in family disintegration, the weakening of family relations and links, and the decrease in the quality of performing its duties and roles in the process of proper upbringing. From what we have dealed before, here come the importance of thinking and planning to found an effective media policy to protect and immune the family in the Arabic communities . And to enhance and enforce it's security to face the dangers of the cultural invasion which is under the modern communication and media technology. This policy aims to develop the media cultural material and to encourage the cultural Arabic creativity in order to face this upcoming programs from foreign channels. And to work on continuous monitoring on the imported programs.

Key words: Current Challenges, The modern Communication and Media Technology, Family Security, Globalization.

مقدمة:

إن من أهم ما يميز تكنولوجيا الاتصال المعاصرة مقارنة بغيرها هو ذلك التفاعل التراكمي بين التكنولوجيا واستخداماتها وتحديثها بأسلوب يدفع إلى التطور المستمر، ومن ثم فإن التكنولوجيا ليست مجرد أدوات قابلة للاستخدام بقدر ما هي عمليات قابلة للتطوير والتنمية. ويضيف أحد الباحثين شيئا فريدا يميز تكنولوجيا الاتصال عن غيرها هو أن الأدوات التكنولوجية السابقة هي ذات بعد جغرافي محدود، في حين أن تكنولوجيا الاتصال المعاصرة شملت العالم كله في وقت زمني لم يتعد عقدين من الزمان. ومن هذا المنطلق إن القيمة الحقيقية لعلم الاجتماع المعاصر في تفسيره لإشكالية العلاقة بين التكنولوجيا والمجتمع هي في خلق التوازن بين أثر كل من المتغيرين في الآخر، إلا أن هذه القيمة تظل محدودة في قدرتها التفسيرية إذا ما طبقت على مجتمعات مغايرة ثقافيا وحضاريا للمجتمعات الغربية فلتكن هنا المجتمعات العربية والإسلامية. ويثير هذا المنظور مجموعة من التساؤلات تتمثل في إنه مع التسليم بمقولة التفاعل والتأثير المتبادل بين التكنولوجيا والمجتمع إلا أن المقولة تظل غامضة إلى حد كبير ما لم نعرف على الأقل كيف تبدأ سلسلة التأثير؟ ومن يحفز على التغيير المجتمع أم التكنولوجيا؟ (**تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، منال هلال المزاهرة، ص.76**).

نواجه اليوم عصر العولمة الذي أصبح واقعا لا يمكن تجاهله ولا يمكن تفادي آثاره، وتوصف العولمة بأنها زمن التحولات والتغيرات السريعة لتعميم الاتجاهات والقيم والسلوكيات والممارسات على المستوى الكوني في شتى مناحي الحياة البشرية. والعولمة هي مرحلة تاريخية من تطور العالم جوهرها وجود مجموعة من الظواهر والمستجدات ذات الطابع الإعلامي والمعلوماتي والاقتصادي والسياسي والثقافي العابرة لحدود العالم (**العولمة الأبعاد والانعكاسات السياسية، توفيق حسين، ص.ص.185، 226**).

ويكشف التحليل السوسيو-تاريخي في حقيقة الأمر أن فكرة العولمة ليست جديدة فلم تظهر فجأة أو طفرة واحدة، وإنما لها تاريخ طويل أعطى لهذه الظاهرة مكوناتها الزمنية والفعلية ومن ثم أخذت أسماء مختلفة ففي فترة من الفترات كان اسمها النظام الأوروبي وفي فترات أخرى أصبحت الحرب الباردة ثم في الفترة الأخيرة أصبح اسمها العولمة، لكن كل هذه الأسماء تستهدف فكرة واحدة هي هيمنة الغرب على الشرق، فالعولمة في حقيقة الأمر هي هيمنة وليست تنافسا وأنها لا تسمح بالتنافس بل تطرحه ولكن في النهاية هي الهيمنة، لأن المطلوب من المتنافسين ألا يمتلكوا من عناصر القوة ما يجعلهم يتنافسون. ولعل من أبرز الظواهر أو العناصر المشاركة في صياغة العولمة هي تكنولوجيا الاتصالات وثورة المعلومات أو بالأحرى تدفق المعلومات بسرعة أكبر وبقدر أعظم على اختراق الحدود القومية، وانتشار شبكة الانترنت وما أدخلته من تغيرات أساسية وانتقال الأفكار بين الثقافات بشكل مطرد، والاهتمام بحركة التقنية (**العولمة تصارع ولا تقبل المنافسة، عاصم دسوقي، ص.ص.9، 10**).

إن النظر إلى العولمة بوصفها ثورة تكنولوجية اتصالية قد يؤدي إلى إغفال المشكلات التي تفرزها وخصوصا فيما يتعلق بموضوع الأمن الأسري بسبب كثافة وخطورة الاختراق الثقافي الذي يتعرض له نسق القيم ونظام إنتاج الرموز في المجتمع العربي، ما يجعل أن المؤسسات الاجتماعية التقليدية وبخاصة منها الأسرة لم تعد قادرة -وفق صيغ أدائها الحالية- على حماية الأمن الثقافي للمجتمع والإيفاء بحاجات أفراده من القيم والرموز

والمعايير والمرجعيات التي أصبحت تصاغ خارج حدود الجغرافيا والاجتماع والثقافة الوطنية (**الآثار الثقافية للعولمة، أبو حلاوة كريم، ص.ص.200،171**). على اعتبار أن الأسرة تمثل المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تنتج الوجدان الثقافي الوطني بواسطة شبكة القيم التي ترسخها في وجدان الأفراد منذ نشأتهم الأولى. إلا أن هذه المؤسسة الأسرية قد فقدت دورها الحاسم في التنشئة الاجتماعية والثقافية بسبب نشوء مصادر جديدة لإنتاج ونشر القيم يأتي في مقدمتها الإعلام المرئي وتصاعد أدواره في ظل ثورتي الاتصال والمعلومات المصاحبة للعولمة (**العولمة والهوية الثقافية، عبد الإله بلقزيز**).

لقد أدى تفكك وفشل النظام الثقافي الوطني التقليدي في الدول العربية إلى إفساح الطريق لآليات العولمة الثقافية التي تسعى إلى توحيد العالم في منظومة قيمية وفكرية واحدة تستجيب دون مقاومة لمتطلبات ومصالح السوق العالمية.

هذا وتعتمد ثقافة العولمة بصورة أساسية على وسائل الإعلام السمعية البصرية التي أصبحت تغطي الكرة الأرضية عبر الأقمار الصناعية واخترقت جميع القارات والدول والعواصم والريف والحضر لتمارس الهيمنة الثقافية في أحدث صورها. إن الاختراق الثقافي الذي تمارسه تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة يستهدف السيطرة على الإدراك من خلال الصورة السمعية بصرية سعيا للتأثير في الوجدان والفكر والسلوك، وذلك بالعمل على تنميط الذوق وقولبة السلوك في أنماط استهلاكية لأنواع محددة من المعلومات والسلع والترفيه حيث تصبح من خلال التكرار السقف والمثل الأعلى لطموحات الإنسان وتحول دون البحث عن البديل أو الرغبة في التغيير (**Mass-Communication, H. Schiller**). وعليه يجد نفسه المشاهد العربي وجها لوجه أمام تحدي البث الأجنبي المباشر الوافد وذلك بمواجهة تحدي الاختراق الثقافي لأن من أهداف العولمة الإعلامية طمس الهوية والتراث الثقافي الذي تراكم على مر العصور، وهذا بدوره يهدد الهوية الوطنية للمواطن العربي بالتشويه والهيمنة لأن كثير من المكونات الثقافية يتعزز ويتطور بل تدخل فيه عناصر جديدة، فلن تستطيع ثقافة معاصرة أن ترفض التقنية الحديثة وثورة المعلومات وأقمار الاتصال وغير ذلك من وسائل الاتصال الحديثة. (**ورقة بحث مقدمة إلى اجتماع اليونسكو في اسطنبول، حامد يوسف حمادي، ص.4**).

وبناء على ما تقدم تتبلور الإشكالية المطروحة في هذه الورقة البحثية في مجموعة الأسئلة المحورية الآتية:

- ما هي العلاقة الجدلية الموجودة بين تكنولوجيا الاتصال والمجتمع؟
- ما هو واقع البث الفضائي العربي في ظل التحديات التي تفرضها العولمة الإعلامية؟
- ما هي طبيعة التحديات التي تثيرها تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة والتي تهدد أمن الأسرة العربية؟
- هل تراجع دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية لصالح تكنولوجيا الإعلام الحديثة؟
- كيف يمكن تعزيز أمن الأسرة العربية وحمايتها من التصدع والتفكك في ظل التحديات الراهنة؟

إن هذه الورقة البحثية هي محاولة جادة منا للمساهمة في تناول بالتحليل والنقاش قضية بالغة الأهمية تمس أمن الأسرة –نواة التنظيم الاجتماعي- في المجتمعات العربية والمسلمة، والتي نسعى من خلالها إلى تحقيق مجموعة الأهداف التالية:

- إظهار حقيقة العولمة وأهدافها الكامنة.

- التعرف على الواقع الفعلي لأمن الأسرة في المجتمعات العربية في ظل التحديات التي تفرضها العولمة.
- إبراز الآثار التي أحدثتها التغيرات العالمية المعاصرة على بناء الأسرة العربية ووظائفها.
- تحديد طبيعة التحديات التي تثيرها تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة ومخاطرها على أمن الأسرة العربية.
- الخروج بتوصيات عملية تتضمن اقتراح أساليب وقائية لتعزيز أمن الأسرة العربية في ظل التحديات الراهنة.

1/-إشكالية العلاقة بين تكنولوجيا الاتصال والمجتمع:

تعددت وتنوعت الاتجاهات العلمية التي تنظر وتفسر وتتنبأ بالاحتمالات المختلفة للعلاقة الكلية بين تكنولوجيا الاتصال والمجتمع والتي سنأتي على ذكرها في هذا العنصر ذلك أن بعض هذه الاتجاهات يقف على طرف نقيض من الآخر كما هو الحال بين الحتمية التكنولوجية والتشكيل الاجتماعي، وبين من يرى التكنولوجيا كأداة أساسية للتغير الاجتماعي ومن يراها كوسيلة للضبط الاجتماعي، ومع ذلك فهناك اتجاهات أكثر ملاءمة في التعبير عن إشكالية العلاقة مثل المنظور السوسيولوجي المعاصر. وبغض النظر عن نوعية الاتجاه فإن تأثير التكنولوجيا يخضع لمستويين من التحليل الكمي والكيفي، ويعني التحليل الكمي كما يرى الفيلسوف "هيام" (Heim) بالتغييرات السطحية لاستخدام التكنولوجيا والتي يتوقع أن تترك أثرا على المجتمع، مثل أثر الانترنت في جعل الاتصال أسرع وأرخص وأسهل وغيرها من النتائج المترتبة على استخدام الأدوات التكنولوجية في المجتمع والتي يمكن أن تعيد تشكيل المجتمع، ويطلق "هيام" (Heim) على هذه النوعية من التغيرات اسم (Ontic Change). أما فيما يخص التحليل الكيفي فيأخذ في الاعتبار التغيرات الجوهرية أي التحول من نمط الثقافة والاتصال الشفهي إلى الثقافة، والاتصال المطبوع قد أثر في أنماط التفكير السائد في المجتمع **(تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، المرجع نفسه، ص.ص.80، 81)**.

تعد النظرية التي جاء بها "مارشال ماكلوهان" (M. McLuhan) من النظريات الحديثة التي تناولت دور وسائل الاتصال وطبيعة تأثيرها على مختلف المجتمعات، ذلك أن الاختراعات التكنولوجية تؤثر تأثيرا أساسيا على المجتمعات وإن تطور وسائل وعمليات الاتصال مرتبط بحياة الناس وبأنماط الحضارة الإنسانية على اختلاف الأمم وتباين الأجيال (**نظريات الاتصال، منال مزاهرة، ص.361**). يرى "ماكلوهان" أن طبيعة وسائل الإعلام التي يتصل بها الإنسان تشكلها المجتمعات أكثر مما يشكلها مضمون الاتصال لذلك يفترض في نظريته أن تكنولوجيا الاتصال تكبل حرية الإنسان الذي يصبح تابعا لها، وبحسبه هناك أسلوبان للنظر إلى وسائل الإعلام من حيث إنها وسائل لنشر المعلومات والترفيه والتعليم أو أنها جزء من سلسلة التطور التكنولوجي، وإذا نظرنا إليها على أنها وسيلة لنشر المعلومات والترفيه والتعليم فنحن نهتم أكثر بمضمونها وطريقة استخدامها، وإذا نظرنا إليها كجزء من العملية التكنولوجية التي بدأت تغير وجه المجتمع كله شأنها في ذلك شأن التطورات الفنية الأخرى فنحن حينئذ نهتم بتأثيرها بصرف النظر عن مضمونها. (**The Culture of Technology, A. Pacey**). يعتبر العالم الاجتماعي "لويس ممفورد" (Louis Mumford) في مقدمة علماء الاجتماع المعاصرين الذين تصدوا

لدراسة العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والمجتمع، ولم يكن من المؤمنين بالحتمية بين التكنولوجيا والمجتمع وكان يرى أن التكنولوجيا والحضارة ليستا إلا نتاجا للاختيارات التي يقوم بها الإنسان فعالم التكنولوجيا ليس منعزلا ومكتفيا بذاته، وانتهى إلى أن التكنولوجيا لا تفرض التغير الاجتماعي ولكنها تهيئ الظروف والاحتمالات التي ترجح إمكانية حدوثه، إلا أن التغير الاجتماعي نفسه مرهون بأسلوب استخدام الإنسان للتكنولوجيا.

بينما يرى أحد الباحثين وهو "كاستلز" (Castells) أن التكنولوجيا لا تشكل المجتمع كما أن المجتمع لا يفرض التحولات التكنولوجية بسبب تعدد العوامل المؤثرة في كليهما، وكذلك لوجود شبكة من التفاعلات بينهما فالثورة التكنولوجية التي بدأت في السبعينيات في أمريكا هي متمركزة حول تكنولوجيا الاتصال والمعلومات التي كانت نتيجة لمناخ الحرية والديمقراطية السائد في الولايات المتحدة الأمريكية، وبمجرد أن بدأ المجتمع في تبني منتجات الثورة التكنولوجية تمت دورة التكاثر والتوسع والابتكار والتغيير التكنولوجي.

هذا وعلى الرغم من سيادة نظرية الحتمية التكنولوجية وتفوقها على ما عداها من تفسيرات علمية، إلا أن هناك مداخل أخرى لا تقل أهمية عن الحتمية التكنولوجية مثل اتجاه "البناء أو التشكيل الاجتماعي" وأساس هذا الاتجاه أن المجتمع هو الذي يفرض التطور التكنولوجي، فالبناء الاجتماعي ونمط العلاقات السياسية والاقتصادية السائدة في المجتمع هو المحدد لنوع ومستوى التكنولوجيا المتاحة. (**تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، المرجع نفسه، ص.80**).

بينما يرى اتجاه مجتمع ما بعد الصناعة أن التحول من الصناعات الثقيلة إلى صناعة المعلومات يمثل تحولا في تنظيم المجتمع، فقد دلل "دنيال بل" (Daniel Bell) على أن إنتاج وتشغيل وتوزيع واستهلاك المعلومات على مستوى جماهيري أدى إلى نشوء نظام اجتماعي اقتصادي مختلف عن ذلك الذي ساد تكنولوجيا الصناعات الثقيلة، والذي أدى بدوره إلى ظهور مجتمع المعلومات، وقد ساهم الباحث "توفلر" (E.Toffler) في تعزيز هذا التوجه من خلال كتاباته حول "الموجة الثالثة من التطور الحضاري للبشرية"، ويعني بها تحديدا مجتمع المعلومات الذي سبقه المجتمع الصناعي ومن قبله المجتمع الزراعي. ويعد المفكر الإسباني "كاستلز" (Castells) من أكثر مفكري القرن العشرين تحليلا لمجتمع المعلومات وصاحب مفهوم "الكون المتشابك" (Networked Glob) وهو يرى أن الرأسمالية المعلوماتية تعمل وفق أسس عالمية تتخطى قدرة الدولة على التعامل معها، وعلى الرغم من رفضه للحتمية التكنولوجية إلا أن أفكاره تأثرت بالنموذج التكنولوجي.

تعد نظرية الغرس الثقافي إحدى النظريات التي ارتبطت بتكنولوجيا الاتصال والمعلومات والتي جاءت لدراسة تأثيرات وسائل الإعلام التراكمية الطويلة المدى على الجمهور، ذلك أن الغرس يشير إلى تقارب إدراك جهور التليفزيون للواقع الاجتماعي والتشكيل الطويل المدى لتلك الإدراكات والمعتقدات عن العالم نتيجة للتعرض لوسائل الإعلام (**Communication Theories, Perspectives, K. Miller, P.282**). وقد جاءت هذه النظرية على أساس الاعتراف بقوة وسائل الإعلام وأثرها الاجتماعي على المتلقين انطلاقا من فرضية التراكم لقياس الآثار الطويلة المدى التي تتركها وسائل الإعلام خاصة التلفزيون على المتلقين عند تعرضهم لمضمون معين ولمدة تعرض طويلة. وتعتبر نظرية الغرس الثقافي امتدادا لدور وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية على الفرد حيث أن كلا منهما عملية تعلم وتعليم تقوم على التفاعل الاجتماعي بين الفرد والوسائل التعليمية والتثقيفية المختلفة، وتهدف إلى إكساب الفرد اتجاهات وسلوكيات تتناسب مع دوره الاجتماعي وتسهل

له عملية التفاعل والاندماج في حياته الاجتماعية، ويرى صاحب هذه النظرية "جربنر" (Gerbner) أن التلفزيون أصبح المصدر الرئيسي للمعلومات في مجتمعاتنا المعاصرة مشكلا تصور المشاهدين للواقع الاجتماعي ومن ثم ثقافتهم ككل. فالذين يشاهدون التلفزيون أربع ساعات أو أكثر في اليوم يسميهم "كثيفي المشاهدة" مقابل "خفيفي المشاهدة". كما يرى أن كثيفي المشاهدة يتعرضون لعنف أكثر ومن ثم فهم يتأثرون بأعراض مرض وضاعة العالم أي فكرة أن العلم أسوأ مما هو عليه في الواقع (**تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، المرجع نفسه، ص.ص.85-87**).

2/-تحديد المفاهيم:

سنقتصر في هذا العنصر على تحديد أهم المفاهيم الأساسية التي يرتكز عليها بحثنا هذا وفقا للشكل الآتي:

أولا-مفهوم العولمة:

إن صياغة مفهوم واضح ومحدد للعولمة يعد مسألة صعبة للغاية نظرا لتعدد مفهوماتها واختلافها باختلاف الباحثين –إيديولوجيا- واتجاهاتهم (**قضايا سوسيولوجية معاصرة، السيد غنيم رشاد، جمال مجاهد، ص.112**). ومنه العولمة هي ترجمة للكلمة الانجليزية (Globalization) والكلمة الفرنسية (Mondialisation) ويستعاض عنها أحيانا بكلمة "الكوكبة" باعتبار أن العملية خاصة بالكوكب الأرضي على أساس أنه الكوكب الآهل بالسكان والمحيط الذي تسري عليه عملية العولمة. والمعنى اللغوي للكلمة هو جعل الشيء عالميا أو القفز بالمعلومات أو المعارف أو السياسات أو الثقافة من نطاق محدود إلى نطاق عالمي، بمعنى تقييم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله.

تعني العولمة عمليات التغيير التي أثرت على مناطق مختلفة من العالم في قطاعات مختلفة مثل القطاع التكنولوجي والاقتصادي والسياسي والثقافي والإعلام والبيئة (**Global Transformations, David H. Anthony. M. P.P.15, 16**). وهي ترمي إلى تشكيل مجتمع عالمي جديد يتجاوز المجتمعات المحلية ويقوم على أسس جديدة للهوية لا تمت بصلة للأسس القديمة القائمة على العرف أو اللغة أو الدين أو الوطن، وإنما على أساس رابطة الانتماء للشبكات الالكترونية أو مواطن الانترنت، وعلى أساس المصلحة الاقتصادية حيث تنشأ سوق عالمية واحدة تعمل على تقديم نفس المنتجات في مناطق العالم المختلفة وبأسعار معقولة، فينتج عن ذلك توحيد نمط الاستهلاك وظهور عادات استهلاكية عالمية (**الآثار السياسية للعولمة، حسن الحاج علي، ص.31**). ويدل مصطلح العولمة على نظام جديد للعالم وعلى حركة دمج العالم وإلغاء الفواصل والحدود الجغرافية والزمنية والموضوعية بين الدول والمجتمعات، وأصبحت كل المجتمعات تعيشها أو تعاني منها بدرجات متفاوتة حتى التي تعيش حالة من العزلة (**العولمة والوطن العربي، صلاح سالم زرنوقة، ص.2**).

يعرف المفكر "محمد عابد الجابري" العولمة " بأنها نظام يقفز على الدولة والأمة والوطن وفي مقابل ذلك يعمل على التفتيت والتشتيت. إن إضعاف سلطة الدولة والتخفيف من حضورها لفائدة العولمة يؤديان حتما إلى استيقاظ أطر للانتماء سابقة على الدولة، أعني القبيلة والطائفة والجهة والتعصب ، والنتيجة تفتيت المجتمع وتشتيت شمله" (**قضايا في الفكر المعاصر العولمة، محمد عابد الجابري، ص.149**). كما يعرف من جهته "ذوقان عبيدات" العولمة "بأنها سيادة ثقافة واحدة على جميع ثقافات الشعوب الأخرى مما قد يؤدي إلى ذوبان

هوية هذه الشعوب" (**شبابنا أين نحن من العولمة 2000، ذوقان عبيدات، ص.13**). ولعل من أبرز الظواهر أو العناصر المشاركة في صياغة العولمة هي حركة الاتصالات وثورة المعلومات أو بالأحرى تدفق المعلومات بسرعة أكبر وبقدرة أعظم على اختراق الحدود القومية، وانتشار الانترنت وما أدخله من تغيرات أساسية على بنية العمل والإنتاج والتسويق، وانتقال الأفكار بين الثقافات بشكل مطرد والاهتمام بحركة التقنية وتدفق المعلومات والتقنيات الحديثة والتحكم فيها وفي توزيعها (**العولمة والثقافة القومية، صبري حافظ، ص.ص.9-10**).

ثانيا-مفهوم تكنولوجيا الاتصال والإعلام:

قبل الانطلاق مباشرة في تعريف تكنولوجيا الاتصال والإعلام سنقوم في بادئ الأمر بتحديد كل مصطلح من المصطلحات التي يحتويها كل على حدة وهذا على النحو الآتي:

أ/-التكنولوجيا: تعرف التكنولوجيا اصطلاحا على أنها هي مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستعمل لتطبيق المعطيات المستخدمة في البحوث والدراسات المبتكرة في مجال الإنتاج والخدمات، كونها في ذلك هي التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتسبة التي تمثل مجموعة الرسائل والأساليب الفنية التي يبستخدمها الإنسان في مختلف نواحي حياته العلمية وبالتالي فهي مركب قوامه المعدات والمعرفة الإنسانية (**الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، عبد الأمير الفيصل، ص.ص،14، 15**). أما المفهوم الحديث للتكنولوجيا فيشمل الإبداع والخلق بالإضافة إلى الاقتباس والاستيعاب فالتكنولوجيا عبارة عن جميع الاختراعات والإبداعات اللازمة لعملية التطور الاقتصادي والاجتماعي، والتي تتم من خلال مراحل النمو المختلفة (**مشكلات التنمية ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي، عدى قصور، ص.35**).

ب/-مفهوم الاتصال: هو العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص إلى آخر حتى تصبح مشاعة بينهما وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات واتجاه تسير فيه واتجاه تسعى إلى تحقيقه ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها.

ج/-مفهوم الإعلام: هو تلك العملية التي يترتب عنها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي ترتكز على الصدق والصراحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية والارتقاء بمستوى الرأي العام، ويقوم الإعلام على التنوير والتثقيف مستخدما أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي (**المعجم الإعلامي، محمد جمال الفار، ص.87**).

وبناء على ما تقدم نأتي إلى تحديد مفهوم تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على أنها عبارة عن مجموعة من التقنيات والأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الإعلامي-الاتصالي الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو الجمعي أو التنظيمي أو الوسطي، والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة المرسومة أو الرقمية، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم تتم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين المسموعة أو المسموعة مرئية أو مطبوعة أو رقمية، ونقلها من مكان لآخر وتبادلها وقد تكون تلك التقنيات يدوية أو آلية أو الكترونية أو كهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور (**تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، المرجع نفسه، ص.45**). كما

تعرف على أنها مجموعة من الآلات أو الأجهزة الخاصة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها.

وتم تعريفها أيضا بأنها "مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة ونشرها وتبادلها أي توصيلها إلى الأفراد والجماعات". ويشير مصطلح تكنولوجيا الاتصال إلى التجهيزات والوسائل التي اكتشفتها أو اخترعتها البشرية لجمع وإنتاج وبث ونقل واستقبال وعرض المعلومات الاتصالية بين المجتمعات والأفراد (**تكنولوجيا الاتصال، محمد محفوظ، ص.16**).

ثالثا-مفهوم الأمن الأسري:

قبل التعرض مباشرة لمفهوم الأمن الأسري نتوقف بادئ ذي بدء عند تحديد مفهوم كل من المصطلحين -الأمن والأسرة- وهذا وفقا للشكل التالي:

أ/-مفهوم الأمن:

يعد الأمن حاجة إنسانية وضرورة بشرية وغريزة فطرية لا تتحقق السعادة بدونه ولا يدوم الاستقرار مع فقده لأن مصالح الفرد والمجتمع مرهونة بتوفيره، إذ به يطمئن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم ويتجه تفكيرهم إلى ما يرفع شأن مجتمعهم وينهض بأمتهم، ومنه الأمن لغة مصدر أمن يأمن أي اطمأن وزال خوفه وسكن قلبه، وأمن البلد اطمئن به أهله فهو آمن وأمين (**دور الأسرة في أمن المجتمع، مقال منشور على الانترنت، ص.5**). ويعرف الأمن لغة على أنه هو الاستقرار والطمأنينة وضده الخوف أو هو عدم توقع المكروه في الزمن الآتي (**الأمن الأسري، مقال منشور على الانترنت**).

إن تعريف الأمن اصطلاحا لا يخرج كثيرا عن معناه اللغوي حيث تعددت العبارات اللغوية له من حيث مدلوله لثرائه اللغوي، فيرجع مفهومه إلى عدم الخيانة، التصديق، الحفظ والطمأنينة، الدين، الثقة، القوة، السلم، طلب الحماية. ومن تعريفات الأمن "اطمئنان الفرد والأسرة والمجتمع على أن يحيوا حياة طيبة في الدنيا ولا يخافون على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ودينهم وعقولهم ونسلهم وأسرهم من أن يعتدى عليها" (**دور الأسرة في أمن المجتمع، المرجع نفسه، ص.5**).

هناك من الباحثين من يرى أن الأمن له جانبان رئيسيان فهو يعني أولا: السلامة من التهديدات المزمنة مثل الجوع والمرض والاضطهاد. وهو يعني ثانيا: الحماية من الاختلالات المفاجئة والمؤلمة في أنماط الحياة اليومية سواء في الأسرة أو في العمل أو في المجتمعات المحلية، وهذه التهديدات يمكن أن توجد في جميع مستويات الدخل والتنمية في أي مجتمع، ونشير في هذا الإطار إلى أنه يمكن تقسيم الأمن إلى عدة أنواع منها: الأمن الأسري، الأمن الثقافي، الأمن الاقتصادي، الأمن الغذائي، الأمن الصحي، الأمن البيئي، الأمن السياسي، الأمن الشخصي، أمن المجتمع المحلي (**الجوع في العالم، فرنسيس لايبه، جوزيف كولنيز**).

ب/-مفهوم الأسرة:

إن المجتمعات عبر التاريخ اشتملت على بناءات أسرية فهي جماعة اجتماعية أساسية ونظام اجتماعي رئيسي ومصدر أخلاقي ودعامة أولية لضبط السلوك، ومن خلالها يتلقى أفرادها أول دروس الحياة الاجتماعية، فالأسرة تتعدد أنماط صورها في مختلف المجتمعات مما جعل من الصعوبة تقديم تعريف شامل لها، وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر نحو تعريف الأسرة إلا أن هناك اتفاقا حول أهمية الأسرة كنظام اجتماعي يؤدي وظائف

ضرورية وحيوية للمجتمعات الإنسانية. (**الأسرة والحياة العائلية، سناء الخولي، ص.28**). ومنه يعرف المفكر الاجتماعي "أوجست كونت" الأسرة بأنها "هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد" (**علم الاجتماع التطبيقي، صلاح العبد، ص.135**). ويعرف مصطفى الخشاب الأسرة بأنها " هي الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار وتطور المجتمع". أبرز هذا التعريف أن الأسرة هي جماعة بشرية تتصف بقواعد التنظيم ويظهر هذا في شكل الأدوار الموكل بها كل فرد من أفرادها، وأنه يقع على الأسرة عبء مسؤولية استقرار الحياة الاجتماعية وهي دعامة أساسية يعتمد عليها المجتمع لتطوره ونموه (**علم الاجتماع العائلي، مصطفى الخشاب، ص.42**). عرف "محمد الجوهري" الأسرة "بأنها جماعة اجتماعية بيولوجية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زوجية وأبناؤهما، ومن أهم وظائفها إشباع الحاجات العاطفية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لتنشئة الأبناء". (**علم الاجتماع العائلي المعاصر، مديحة أحمد عبادة ص.ص.14-17**).

وبناء على ما سبق نصل إلى تعريف الأمن الأسري على أنه "هو استقرار الأسرة وأدائها لحقوقها في سياج من الثقة والطمأنينة وهو مهم لتيسير أمور الحياة واطمئنان الناس على دينهم وأعراضهم وأموالهم وشعورهم بالثقة والاطمئنان والمودة والعطف" (**الأمن الأسري، المرجع نفسه**). ويعرف الأمن الأسري في علم الاجتماع بأنه "الحفاظ على التماسك الأسري والمحافظة على البنية السكانية للمجتمع، وحماية المواطنين من الأخطار الاجتماعية التي تهدد حاضرهم ومستقبلهم". ويرى الباحثون الاجتماعيون أن أمننا الأسري لا يمكن فصله عن الأمن الاقتصادي، كما أن الأمن العاطفي هو الرافد والمتمم للأمن الأسري من حيث قيامه بتوفير الحب والحنان والعطف والتكافل لأفراد الأسرة، إضافة إلى حاجة الأسرة بشكل عام إلى الأمن القانوني والسياسي والتربوي، ولذلك يرى التربويون وعلماء الاجتماع أهمية توفير الجو المنزلي المليء بالحب والحنان والهدوء والتواصل والحوار، والاستقرار والمعاملة الحسنة والراقية للأبناء البعيدة عن الضرب والسخرية والتوبيخ والاستفزاز للمحافظة على السلوك الأخلاقي القويم، وتجنب اكتساب الأولاد صفات العنف والتهور والانحرافات السلوكية الأخرى وتشجيع وغرس بعض الأفكار التربوية الخاطئة من قبل الآباء (**أبناؤنا مشكلات وحلول، أسامة علي متولي**).

لقد اعتبر الإسلام أن بناء الأسرة وسيلة فعالة لتحقيق الأمن وحماية الأفراد من الفساد ووقاية المجتمع من الفوضى والانحرافات، إن التربية الأمنية تبدأ في نطاق الأسرة أولا ثم المدرسة ثم المجتمع فالأسرة هي المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل الحق والباطل الخير والشر ويكتسب المسؤولية وحرية الرأي واتخاذ القرار، كل هذه القيم وغيرها يتلقاها الطفل في سنه الأولى في كنف الأسرة حيث تتحدد عناصر شخصيته وتتميز ملامح هويته، وإذا لم تتهيأ الفرصة بشكل كاف داخل الأسرة لتعلم هذه القيم فإنه يتعذر عليه بعد ذلك اكتسابها لكي تكون جزءا من سلوكه، وبهذا يمكن القول إن الأمن والأسرة يكمل أحدهم الآخر ويوجد بينهما ترابط وثيق وذلك لأنه لا حياة للأسرة إلا باستتباب الأمن، وذلك لا يمكن أن يتحقق إلا في ظل أسرة واعية تحقق لأبنائها الأمن النفسي والجسدي والتربوي والصحي والاقتصادي، بحيث تكون بيئة أسرية مترابطة يسودها التماسك والتعاطف والتآلف والطمأنينة (**دور الأسرة في أمن المجتمع، إدريس بن حامد محمد، ص.ص.2، 15، 20**).

3/-وظائف الأسرة:

تختلف الأسرة من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية لأخرى داخل المجتمع الواحد ولكنها تشترك جميعها في القيام بمجموعة من الوظائف الرئيسية تجاه أفرادها والمجتمع على حد سواء نذكر منها على النحو الآتي:

- وظيفة حفظ النوع البشري:

تهتم الأسرة بحفظ النوع البشري واستمرار الحياة الاجتماعية من خلال اتصال جنسي مشروع يستلزم تصديق المجتمع وقبوله وفق قواعد تمثل في جملتها تنظيمات اجتماعية تتحكم فيها العادات والتقاليد المجتمعية وبناء على تعاليم دستورية إلهية (**الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، خيري خليل الجميلي ص.27**).

- الوظيفية العاطفية:

وتعني التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء والأبناء في منزل مستقل مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة، فقد أصبحت هذه الوظيفة من الملامح المميزة للأسرة الحضرية الحديثة بعكس الحال في الأسرة الممتدة السائدة في المجتمعات الزراعية حيث يتم التفاعل بين حلقة كبيرة من الأقارب الذين يعيشون متجاورين، وقد ترتب على هذه الوظيفة الجديدة أن أصبحت الأسرة النواة تحمل عبئا ثقيلا لأنها أصبحت المصدر الوحيد الذي يستمد منه الأفراد الحب والعاطفة، ولهذا لا يريد الأفراد البالغون الزواج فقط وإنما يريدون الزواج السعيد (**Introduction to Sociology, James B. McKee, P.352**).

- وظيفة التنشئة الاجتماعية:

تتولى الأسرة تلقين المنشأ قيم ومعايير وأهداف الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها وتعليمه الأدوار الاجتماعية ومواقفها المدعمة، ودمج المنشأ في الحياة الاجتماعية من خلال إكسابه المعايير والقيم والنظم الأساسية وأدواره الاجتماعية (**التنشئة الاجتماعية، معن خليل العمر، ص.148**). فضلا عن ذلك تقوم الأسرة بوظيفة الضبط الاجتماعي للفرد في إطار تنمية شخصيته مستخدمة في ذلك عدة وسائل منها العادات التقاليد والدين والقانون (**علم الاجتماع العائلي المعاصر، المرجع نفسه، ص.27**).

- الوظيفة الحضارية:

تقوم الأسرة بإعداد أعضائها للمجتمع للعمل والتفاعل والمشاركة الاجتماعية وهي تؤدي إلى الاستمرار الحضاري للمجتمع من خلال إنجاب الأطفال وتربيتهم وجعلهم يندمجون في الجيل الحاضر، هذا بالإضافة إلى مسؤولية الأسرة في منع أفرادها وتجنيبهم اقتراف سلوكيات غير اجتماعية ذات التأثيرات الضارة والتي لا تتناسب مع قيم المجتمع الحضارية، فالأسرة تعد بمثابة مؤسسة لنقل الثقافة إلى الأعضاء بما يمكنهم من الاندماج المجتمعي.

- الوظيفة النفسية:

هناك بعض الاحتياجات لا يمكن أن يشبعها الفرد إلا في ظل الحياة الجماعية فالفرد في حاجة إلى الشعور بالأمن والاحترام، وهي احتياجات نفسية لا تجد مجالا لإشباعها سوى عن طريق الجماعات التي ينتمي إليها الفرد والأسرة، فالأسرة توفر لأفرادها علاقات الاهتمام والتكافل والتضحيات والأمن وهي عناصر تساهم في تهيئة جو من الصحة النفسية داخل الحياة الأسرية، على أن خلق جو من الإشباع النفسي في الأسرة يخلق من الطفل

إنسانا متزنا ومستقرا وشاعرا بالانتماء الأسري ويعكس بالتالي صورة ايجابية على الإحساس بمشاعر الولاء للمجتمع. (**الأسرة ومشكلاتها، محمود حسن، ص.ص.14، 15**).

- **الوظيفة الاقتصادية:**

إن الأسرة تحتاج إلى دخل اقتصادي ملائم يسمح لها بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن ومأكل وملبس، وتعتمد الأسرة في حياتها على عدد من المقومات الأساسية بما يمكنها من القيام بدورها كمؤسسة اجتماعية في تحقيق الأمن لأن نجاحها يتوقف على تكامل هذه المقومات ومنها تحقيق الأمن الاقتصادي، ولا شك أن كثيرا من الدراسات الاقتصادية أكدت أن الأسباب الرئيسية للانحرافات الاجتماعية تنبع جميعها من العوامل الاقتصادية، وأن كثيرا من الانحرافات ناتجة عن الفقر ولذلك كان للفقر أثر واضح في انحراف أو استقامة أفراد الأسرة، ويأتي هنا دور الأسرة في توجيه أفرادها إلى أهمية المحافظة على المال لأنه عصب الحياة وقوامها الذي به تقضي مصالحها وتشبع حاجات أفرادها، والمحافظة عليه يكون بالنهي عن إهداره وتضييعه بالإسراف في استعماله أو صرفه أو تبذيره (**دور الأسرة في أمن المجتمع، إدريس بن حامد محمد، ص.445**).

ويضمن توفير الدخل الاقتصادي الملائم للأسرة الذي يسمح بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن ومأكل وملبس وتحقيق حياة أسرية آمنة ومستقرة، حيث إن معظم المشكلات الاجتماعية ترتبط بعجز الأسرة المادي عن إمكانية توفير احتياجات أفرادها ومن ثم أصبح من الأمور المنطقية ربط المشكلات الاجتماعية بالضيق الاقتصادي (**الأسرة ومشكلاتها، محمود حسن، ص.53**).

4/-خصائص تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة:

سنسلط الضوء في هذا العنصر على تحديد أهم خصائص هذه الوسائط الحديثة وما يميزها عن بقية الوسائل التقليدية، وهذا ما تناوله المفكر "ألفن توفلر" في كتابه "تحول السلطة بين العنف والثورة والمعرفة" حيث جاء عنه أن هناك جملة من الخصائص تتميز بها تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة نستعرضها على النحو الآتي:

- **التفاعلية:** يؤثر المشاركون في العملية الاتصالية على أدوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم المعلومات ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر، وساهمت هذه الخاصية في ظهور نوع جديد من منتديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل والمتفاعل عن بعد، مما يجعل المتلقي متفاعلا مع وسائل الاتصال تفاعلا إيجابيا.

- **اللاجماهيرية:** إن ما يؤخذ على وسائل الاتصال الحديثة تحولها من توزيع رسائل جماهيرية إلى الميل لتحديد هذه الرسائل وتصنيفها لتلائم جماعات نوعية أكثر تخصصا، وتشير الدلائل إلى أن رؤية "مارشال ماكلوهان" (M. McLuhan) الخاصة بوحدة العالم والحياة في قرية عالمية التي حققتها نهضة وسائل الاتصال الجماهيري خلال عقد الستينيات قد أصبحت في حاجة إلى إعادة النظر في عقد التسعينيات والقرن الحادي والعشرون، حيث تتجه وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة إلى جعل خبرات القراءة والاستماع والمشاهدة عبارة عن خبرات معزولة لكونها

خبرات مشتركة كما يرى "ماكلوهان"، وبذلك نشهد سقوط العقل الجماعي حيث أصبح لوسائل الإعلام والاتصالات الجديدة اتجاهات فردية أو مجموعاتية (**العولمة الإعلامية، مؤيد عبد الجبار حديثي، ص.54**).

- **اللاتزامنية:** وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل مشارك أن يستخدم النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظم البريد الالكتروني ترسل الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون حاجة إلى وجود مستقبل للرسالة، أو من خلال تسخير تقنيات الاتصال الحديثة مثل الفيديو لتسجيل البرامج وتخزينها ومشاهدتها في الأوقات المناسبة.

- **القابلية الحركية:** تعني أن هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان ثم نقلها إلى آخر حركته مثل الهاتف النقال والهاتف المدمج في ساعة اليد وحاسب آلي نقال مزود بطابعة، كما تعني إمكانية نقل المعلومات من مكان إلى آخر بكل يسر وسهولة (**القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، شطاح محمد وآخرون، ص.100**).

قابلية التحويل: وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة والعكس، كما هو الحال في أنظمة "التليتكست" التي تقدم خدمات ورسائل مطبوعة على شاشات التليفون تلبية لرغبات زبائنها التي أضحت تتميز بالتعدد والتنوع، ويبرز هذا أيضا في أنظمة الدبلجة والترجمة للمواد المرئية كما هو الحال في بعض المحطات التليفزيونية العالمية (**وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها على العلاقات الأسرية، خلاف جلول، ص.45**).

- **قابلية التوصيل والتركيب:** لم تعد شركات صناعة أدوات الاتصال تعمل بمعزل عن بعضها البعض فقد اندمجت أنظمة اتخذت الأشكال والوحدات التي تصنعها الشركات المختصة في صناعة أدوات الاتصال، ومن الأمثلة الدالة على ذلك وحدات الهوائي المقعر التي يمكن تجميعها في موديلات مختلفة الصنع لكنها تؤدي وظيفتها في مجال استقبال الإشارات التليفزيونية على أكمل وجه، والهوائي القائم على وحدات الصحن والديمو المحلل.

- **التوجه نحو التصغير:** تتجه الوسائل الجماهيرية في ظل هذه الثورة التكنولوجية إلى وسائل صغيرة يمكن نقلها من مكان إلى آخر وبالشكل الذي يتلاءم وظروف مستهلك هذا العصر الذي يتميز بكثرة التنقل والتحرك، وهذا عكس مستهلك العقود الماضية التي اتسمت بالسكون والثبات ومن الأمثلة عن هذه الوسائل الجديدة تليفزيون الجيب، الهاتف النقال، الحاسب النقال المزود بطابعة إلكترونية.

- **الشيوع والانتشار:** ونعني به تغلغل وسائط الاتصال حول العالم وداخل كل طبقة اجتماعية فتكنولوجيا الاتصال تتجه من الضخم إلى الصغير ومن المعقد إلى البسيط ومن الأحادي إلى المتعدد، مثل الكمبيوتر الذي تميز في أجياله الأولى بالضخامة والعمليات المجددة ليصبح فيما بعد صغيرا وفي متناول مختلف الشرائح ومتعدد الخدمات والوظائف، وهو ما يطلق عليه اسم الكمبيوتر متعدد الوسائط (Multimédia) الذي يحتوي على شاشة إلكترونية وطابعة وفاكس وهاتف أي مجمع صغير لمختلف عمليات الاتصال (**القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، المرجع نفسه، ص.ص.100، 101**).

- **التدويل أو الكونية والعالمية:** لقد عمل التطور المتسارع في تكنولوجيا الاتصال إلى الاتجاه نحو اختصار عامل المسافة والزمن وهذا التطور بلغ من الأهمية في الحقب الأخيرة إلى حد أن أطلق البعض على الكرة الأرضية التي نعيش عليها وصف القرية العالمية، وهذا كناية عن القدرة الهائلة التي تتيحها تكنولوجيا الاتصال

الحديثة في مجال نقل وتبادل المعلومات بين مختلف أجزاء العالم الآن واللحظة متخطية الحدود الجغرافية عابرة فوق الحدود الوطنية.

- **كثافة الاستخدام والاحتكارية:** تتسم تكنولوجيا الاتصال وبالتحديد المتقدمة منها بكثافة استخدام رأس المال والتعقيد الشديد وارتفاع التكلفة، وهي في كل ذلك تأخذ صبغة احتكارية حيث ترتكز عادة في أيدي أصحاب القوة والنفوذ السائدة في المجتمع. إن صناعة هذه التكنولوجيا تتسم بالتركيز الشديد حاليا في عدد محدود من الدول الصناعية الكبرى والشركات العالمية متعددة الجنسيات، مما يعزز من إحكام قبضة المجتمعات المصنعة لهذه التكنولوجيا على الدول المستوردة لها وترسيخ تبعية هذه الدول للمجال الثقافي (**تكنولوجيا الاتصال والثقافة، عبد الفتاح عبد النبي، ص.ص.81، 82**).

5/-الإعلام العربي وتحديات العولمة الإعلامية:

يواجه الإعلام العربي مظاهر تحديات عولمة البث الفضائي التي بدأت ملامحها تبرز في العقد الأخير من القرن العشرين، وهذه التحديات ذات الطبيعة العالمية أثرت بشكل فعال وواسع على واقع الإعلام العربي إذ أن معالم العولمة الفضائية سعت إلى اختراق الحدود السيادية للدول والسيطرة على بعض المؤسسات والمصالح حاملة في طياتها أهدافا استعمارية جديدة ومبطنة، وجاءت تقنية الاتصال الحديثة والمتطورة لتكون إحدى التحديات التي ساهمت في اختراق الحدود والعقول في الدول المستقبلة لهذه التقنية (**افتتاحية مجلة آفاق عربية، عدد أيلول/تشرين الأول، 1996، ص.9**).

يواجه البث الفضائي العربي تحديات على مختلف المستويات السياسية الثقافية والتنظيمية والفنية وضعفا في الاستجابة إلى عولمته، إذ أضحى مكبلا بقيود ارتباطه الوثيق بالسلطة، تائها بين التبعية الفنية والتنافس السلبي على سوق إعلامية إعلانية محدودة، وكان من نتيجة ذلك أن أصبح ذيلا للدعم الحكومي ورهينا للإعلان من جانب آخر،.

ويواجه البث الفضائي العربي عصر العولمة الإعلامية وعدم المشاركة بفاعلية بحيث يعاني من ضمور الإنتاج وشح الإبداع، حتى كاد وهو المرسل بطبيعته أن يصبح نفسه مستقبلا للإعلام المستورد ليعيد بثه إلى جماهيره (**الثقافة العربية وعصر المعلومات، نبيل علي، ص.346**).

فرضت العولمة الإعلامية على البث الفضائي العربي مجموعة من التحديات التي تعد من الإفرازات المصاحبة لعولمة البث الفضائي المباشر التي يعيشها العالم في الوقت الراهن، بعض هذه التحديات مادية ملموسة وتتمثل في التطور التقني الحاصل في ميدان الاتصال من حيث احتكار تصنيع الأقمار الصناعية وصناعة وسائط الاتصال والمعلومات والهيمنة الأمريكية على جانب كبير منه، وبعضها الآخر تحديات ذات طابع أيديولوجي، وهذه العوامل المتشابكة شكلت الحلقات الرئيسية في توجه عولمة الاتصال ومحاور أساسية في تنفيذ سياسة العولمة، كما برزت التكتلات الإعلامية الكبيرة (**الاتصال في عصر العولمة، مي العبد الله سنو، ص.13**).

فضلا عن تحكم كل نظام سياسي عربي في البث الإعلامي وإحكام قبضته عليه فالبث الفضائي العربي إما أنه حكومي يرتبط بالدولة وإما تجاري يسعى إلى الربح وحاجة السوق، وهذا ما تجسده بعض الفضائيات العربية الخاصة، كما أنه إعلام يهاجم بعضه بعضا وكل قطر يوجه إعلامه للمساس بالقطر الآخر، ثم إن هناك مشكلة الدعاية التي تضخها القنوات الأجنبية الوافدة والتي تعمد إلى تشويه واقع المجتمع العربي وترسم له صورة نمطية في أذهان الآخرين. والتحديات التي يواجهها الإعلام العربي تكمن في الخلل الناجم عن محدودية البث الفضائي العربي وضعف قدراته على الإقناع الذي لا يخلق إلا الجدل العقيم، والأسباب كثيرة ولعل من أهمها أن البث العربي نتاج حقيقي للواقع السياسي والتجزئة التي تعرض لها الوطن العربي وما يزال يتعرض لها بأشكال مختلفة (**الإعلام العربي إشكالية الجدل والإقناع، ص.16**).

ومن اللافت للانتباه أن تطور البث الفضائي العربي كما ونوعا نظرية وممارسة مازال أقل من مستوى التحديات التي يواجهها وأقل من مستوى المهام والوظائف المطلوب منه إنجازها، ومن التحديات التي تواجه أيضا الإعلام العربي نذكر التحديات المتصلة بمحتوى رسالة الإعلام العربي والخطاب الثقافي الذي تبثه الفضائيات العربية، وهناك التحديات التقنية التي ترتبط بالبنيات الأساسية والأجهزة اللازمة للتعامل مع ثورة المعلومات، لاسيما منها أجهزة الحاسوب وأجهزة استقبال البث الإعلامي الرقمي عبر الفضاء (**الإعلام العربي وتحديات العولمة، إمام غريب، ص.222**).

هناك قضية تثير اهتمام المختصين والمخططين في ميدان البث التليفزيوني في البلدان المستقبلة للبث الفضائي الأجنبي هي الكيفية التي يتم فيها التعامل مع البرامج الوافدة، لاسيما التي تنتجها شركات تجارية والتي تعتمد برامجها غالبا على ما تنتجه الهيئات الرسمية أو غير الرسمية أو شركات الإنتاج التليفزيوني الخاص، والتي غالبا ما يطغى على إنتاجها أفلام وبرامج العنف والجنس الرخيصة فضلا عن الإعلان عن بضائع غير متداولة أو مرغوب في تداولها في الوطن العربي (**التخطيط التلفزيوني في العراق وسبل التعامل مع التحديات الفضائية، مظفر مندوب، ص.2**).

وعليه يجد نفسه المشاهد العربي وجها لوجه أمام تحدي البث الفضائي الأجنبي المباشر الوافد وذلك بمواجهة تحديين أساسيين هما كالتالي:

- التقدم المادي والتطور الحاصل في الغرب في مجال تقنية الاتصال ووسائط الإعلام من أقمار صناعية وأجهزة حاسوب.
- التحدي المعلوماتي والفكري والثقافي ويتلخص في غزو الأفكار الغربية لفكر الإنسان العربي.

هناك فجوة واسعة بين واقع البث الفضائي العربي والتطورات العلمية والمعرفية التي تتميز بها قنوات البث الأجنبي، كما أن التطور الكبير في تقنية الإعلام والمعلومات وما رافقه من هيمنة في استخدام عولمة البث الفضائي قد أضعف قدرة الإعلام العربي على التعامل مع هذه التحديات، وجعل المواطن العربي فريسة سهلة للقنوات الفضائية الأجنبية الوافدة إلى الوطن العربي في ظل السماوات المفتوحة (**دراسات في قضايا المستقبل العربي، نوري نجم المرسومي، ص.17**). فالفضائيات المفتوحة المتعددة معظمها منفتحة بلا حدود ومتحررة دون قيود إذ تتنافس غالبا على تقديم البرامج الترفيهية وبرامج المنوعات والإعلانات دون مراعاة أية اعتبارات سواء أكانت أخلاقية أم إنسانية، ودون التفكير فيما قد يصيب أفراد المجتمع بمختلف فئاتهم

العمرية لاسيما الشباب من الجنسين وهم أكثر المتضررين جراء عرض العديد من المشاهد الفاضحةوغير اللائقة وغير الملتزمة بقواعد وأخلاقيات المهنة (**التخطيط التلفزيوني في العراق وسبل التعامل مع التحديات الفضائية، المرجع نفسه، ص.1**).

إن انتشار الفضائيات العربية العالمية والأفكار يتسع لإطلاق قنوات جديدة تتيح أوسع فرص للاختيار أمام ملايين المشاهدين العرب وأينما كانوا، وتحتاج عمليات استيعاب تلك النقلة الهائلة في عصر استقبال البث الفضائي العربي من ملايين المشاهدين فترات أطول في عمليات الانتقاء والاختيار المطلوب مشاهدته، والمطالبة لتحقيق رغبات كل المشاهدين وأن تعطي كل محطة فضائية عربية هويتها المتميزة وجهدها لتمتلك التكنولوجيا الحديثة والطاقات المبدعة ووضوح الأهداف (**الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، مجد هاشم الهاشمي، ص.ص.162-164**).

وإن من أهم النتائج التي حققتها هذه القنوات أن المواطن العربي أصبح بضغطه زر ينتقل من دبي إلى دمشق إلى بيروت إلى الجزائر تونس مرورا بالقاهرة، وجاءت أمال المشاهد كبيرة وهو الذي كان يعاني يوميا من التدفق الإعلامي والثقافي الغربي الذي يقابله ويواجهه في كل وسيلة من وسائل الإعلام، لكن سرعان ما تبددت أحلام المشاهد العربي في الفضاء الإعلامي العربي وأصبح يتساءل هل هذه الفضائيات جاءت نقمة لتكمل ما أبقاه الإعلام الغربي (**الفضائيات العربية بحث عن الذات أم تقليد الآخر، محمد قيراط، ص.2**). فالمحلل لبرامج القنوات الفضائية العربية يجد أن معظم القنوات الفضائية غلب على إنتاجها البرامجي الطابع الترفيهي المقلد لما ينتجه الغرب، والدليل على ذلك الفيديو كليب الذي يبث على القنوات الفضائية العربية والذي تقدم فيه المرأة على أنها سلعة للعرض وجذب الأنظار نحوها من أجل الترويج للسلع الاستهلاكية والربح السريع.

ومما يدعو في هذا الإطار للدهشة أن نسبة كبيرة من البرامج التي تقدمها الفضائيات العربية تحاول فيها تقليد الغرب إلا أن نسبة لا بأس بها منقولة تماما من برامج أجنبية وكأن قريحة الإبداع العربي اكتفت بالاقتباس والإعادة فقط، ولقد تحول البث التلفزيوني في معظم القنوات الفضائية وغير الفضائية إلى مجرد دعاية مجانية وترويج ساذج لوجوه أقل ما يقال عنها أنها بعيدة كل البعد عن تطلعات واهتمامات الفرد العربي وقضاياه الحقيقية وحاجاته الأساسية للوعي والمعرفة التي تؤهله وتعده لمواجهة التحديات.

ومن الواضح أن دخول الدول العربية مجال الفضائيات وهي غير مستعدة لذلك من حيث إعداد البرامج لملء ساعات البث التي تغذي هذه الفضائيات أدى إلى اعتمادها على برامج أجنبية، وبهذه الطريقة تخدم الفضائيات العربية أهداف الفضائيات الأجنبية الوافدة دون قصد لأنه لا توجد سياسة إعلامية عربية موحدة، ورغم دخول الدول العربية مجال القنوات الفضائية إلا أنها تفتقد إلى المنافسة مع القنوات الأجنبية التي تعتمد على التخطيط والإبهار التكنولوجي في بث برامجها، ولهذا يلاحظ أن معظم المشاهدين يفضلون مشاهدة البرامج الوافدة الأجنبية عن البرامج العربية (**الإعلام الفضائي وآثاره التربوية، محمد جاد أحمد، ص.ص.64-68**).

6/-واقع أمن الأسرة العربية في ضوء تأثير تكنولوجيا الاتصال والإعلام:

برزت ظاهرة العولمة كمرحلة مهمة متطورة في العالم الحديث حافلة بكل التحولات الحياتية الشديدة التعقيد والتداخل والمتسلحة بالمعلوماتية، وبقدر عنفوانها تدفع العالم باتجاه التغيير حتى ولو على حساب نشوء مشكلات عالمية جديدة تمس الجوانب الاجتماعية الحيوية بما في ذلك جانب القيم والتربية والتنشئة الاجتماعية (**الآثار الثقافية للعولمة، أبو حلاوة كريم، ص.ص.171، 200**). لقد أسست ثورة تكنولوجيا المعلومات لمعظم التحولات والتغيرات في عالمنا المعاصر في المجالات الاجتماعية والثقافية والفكرية والاقتصادية والسياسية، وهي التي جعلت بذلك العالم أكثر اندماجا وجعلت التحولات سريعة ومذهلة في سرعتها، وهي التي ساهمت في انتقال المفاهيم والقناعات والمفردات والأذواق فيما بين الثقافات والحضارات، وهي التي نقلت العالم من مرحلة الحداثة إلى مرحلة ما بعد الحداثة وبالتالي دخوله إلى عصر العولمة وربما لاحقا إلى عصر ما بعد العولمة (**العولمة، عبد الله عبد الخالق، ص.ص.39، 94**).

يعتبر ظهور مجتمع الإعلام والمعلومات أحد التحولات الكونية الضخمة التي نتج عنها تأثيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية كبيرة، إذ أن التطبيقات التكنولوجية في عصر ثورة الإعلام والمعلومات تعني إمكانية زيادة الإنتاجية وتحسين مستوى الحياة وتعزيز فرص التجارة الدولية وتذليل صنع القرار واتخاذه، غير أن هذه التطبيقات يمكن أن تفرز سلبيات كأن تخلق دكتاتوريات تقوم على احتكار المعلومات أو تشكل ما يسمى بالغزو الثقافي الذي يضر بالعادات والتقاليد والقيم الموروثة والثابتة في المجتمعات المختلفة خصوصا النامية منها (**بعض الأوجه السياسية والقانونية لثورة الاتصالات الحديثة، خير الدين عبد اللطيف محمد، ص.63**).

إن الإعلام المعاصر يوظف بطرق مختلفة ومتناقضة فهو يقوم بدور إعلامي وتربوي وسياسي ودعائي، ولم تكن مظاهر التناقض الجوهري في صلب منظومة الإعلام أكثر وضوحا مما هي عليه الآن في ضوء متغيرات عصر المعلومات، فقد بات الإعلام في أمس الحاجة إلى رؤية جديدة ومغايرة فالمنظومة الإعلامية بصورتها الحالية تعد مثالا صارخا لإساءة استخدام التكنولوجيا وأبرز مثال على ذلك تلك الهوة الفاصلة بين غايات الإعلام وواقعه وبين زيف أقنعته وحقيقة دوافعه. وإذا كان الصراع الأيديولوجي لازال يستهدف تشكيل الوعي، سواء بتزييفه أو تصحيحه، فإن الاختراق الثقافي المعاصر يستهدف السيطرة على الإدراك من خلال الصورة السمعية-البصرية، وذلك من أجل التأثير في الفكر والوجدان والسلوك عن طريق تنميط الذوق وقولبة السلوك بواسطة تقديم نماذج استهلاكية من المواد الإعلامية والثقافية (**الثقافة العربية وعصر المعلومات، نبيل علي، ص.364**). وهذا يؤدي بدوره إلى إحداث تأثيرات سلبية في القيم الثقافية والاجتماعية وأنماط سلوك أفراد الجمهور المتلقي لمواد الاتصال المعاصر خصوصا في المجتمعات النامية وفي مقدمتها المجتمعات العربية الإسلامية (**بعض الأوجه السياسية والقانونية لثورة الاتصالات الحديثة، المرجع نفسه، ص.353**).

وعليه فقد أدى ظهور البث الإعلامي المباشر في العالم العربي إلى خلق العديد من الإشكالات والمخاوف وإثارة الكثير من الجدل حول المخاطر الثقافية والاجتماعية التي ستهدد منظومة القيم العربية التراثية والمعاصرة من خلال البرامج التلفزيونية الوافدة عبر البث المباشر، خصوصا في ظل عدم الالتزام بالمواثيق الدولية التي نصت على ضرورة التزام البرامج المنبثة عبر الأقمار الصناعية باحترام الطابع المميز للثقافات المختلفة (**الإعلام**

العربي بين غياب الديمقراطية والاختراق الثقافي، عواطف عبد الرحمن، ص.24). هذا وعلى الرغم من الايجابيات التي حققتها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة إلا أنها قد أفرزت آثارا سلبية اخترقت أمن الأسرة في العالم العربي. لقد غيرت هذه الوسائط، بما يتدفق منها، البيئة التي يعيش فيها الأبناء اليوم عن تلك التي عاش فيها الآباء وإذا كانت هذه الوسائل قد غيرت أسلوب حياتنا وعملنا وانتقالنا ووقت فراغنا وطرق تعاملنا وعلاقاتنا مع الأسرة والأصدقاء والوقت نحن جيل الأمس فكيف الحال بالنسبة إلى الأجيال الجديدة التي ستعيش حتما في بيئة من الوسائل والوسائط المعلوماتية الأكثر تطورا بما لا يقاس بحاضرنا؟ وماذا سيحدث للخصوصيات والهويات؟.

من جهة أخرى فإن كل مؤشرات تطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات تشير إلى انعدام أو وشوك انعدام قدرة أي جهة أو سلطة على المنع أو على التحكم بسيل المعلومات المتدفق بدءا من الدولة وانتهاء برب الأسرة.

إن خطورة تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة تتجسد من خلال تفكيك الثقافات والغزو الثقافي والتلويث الثقافي وإفساد الثقافات الوطنية ومسائل الهوية (**الثقافة والمجتمع، سمير إبراهيم حسن، ص.ص.421-423**).

أفرزت ثورة الاتصالات والمعلومات عددا من المتغيرات في الواقع العربي إيجابيا أو سلبيا انعكس على أساليب الحياة والتفكير والقيم، وقد أدى ذلك إلى تحولات عميقة تشكل ثورة ثقافية وإعلامية تترك آثارها على مجالات الحياة المعاصرة وعلى حركة المجتمع المادية والفكرية والخلقية والروحية والمثل والقيم والمعايير وأنماط الحياة وأساليبها، ومن الطبيعي أن يترك هذا التحول والتغير تأثيره على الأسرة مما يهدد أمنها باعتبارها واحدة من المؤسسات الاجتماعية الرئيسية في المجتمع ووحدة أساسية في التنشئة الاجتماعية (**علم الاجتماع العائلي المعاصر، المرجع نفسه، ص.149**).

والأسرة العربية مهددة اليوم في أمنها واستقرارها كونها تقف حائرة إزاء هذا التحدي، الذي تفرضه تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة، بين المحافظة على الثقافة الموروثة المستقرة منذ زمن بعيد لدى الأبناء وبين الثقافة الوافدة الناجمة عن العولمة والمعلوماتية، التي إن أوصدت الأبواب دونها تأبى إلا أن تدخل إلينا دون استئذان بما تملكه من تقنيات متطورة وأساليب إغواء متحدية بذلك الخصوصيات مهما كانت وأينما وجدت، ولا تقف التحديات الراهنة التي تهدد أمن الأسرة العربية، كإحدى مؤسسات التنشئة الهامة عند هذا الحد فهناك عوامل تشكل تحديات كبيرة أثرت على تماسكها بظهور اختلالات في البناء الأسري يمكن ذكر أهمها:

- التأثير السلبي للعولمة على مفهوم الزواج، والذي يختلف باختلاف الحضارات لكنه غالبا ما يتم عبر وسائل الإعلام التي لا تنقل سوى المفهوم الغربي للزواج أو النسخ الغربية منه، والتي لم يختلف فيها المحتوى سوى أنها أصبحت بلسان عربي وهذه مشكلة في حد ذاتها فالوسائل الحديثة كالفضائيات والانترنت تركز دائما على أن المرأة مظلومة ومقهورة وتطالبها بأخذ حقوقها، وهذه فلسفة تعرض بشكل يومي وينظر إليها الجميع مما يؤدي إلى التنازع على القوامة في الأسرة وبالتالي كثرة المشاكل ثم تفككها وتشرد الأبناء.

كما أن الاتجاه العالمي يصبو نحو إلغاء كلمة "زوج" وإحلال لفظ "شريك حياة" بديلا عنه، وشريك الحياة ليس بالضرورة أن يكون بينك وبينه عقد في نظرته وفلسفته. وعليه كثرت المشاكل الزوجية والأسرية الناجمة عن الانفتاح السلبي والتي بدأت تطفو وتظهر على السطح بشكل مخيف، وأصبح كثير من الأزواج والزوجات لا

يحترمون روابط الزواج الشرعي والميثاق الغليظ ويلجأون إلى الطلاق لأتفه الأسباب فقد زادت نسبة الطلاق في المجتمعات العربية في ظل العولمة وصارت الأرقام مخيفة (**آفة العولمة وتأثيرها على تماسك الأسرة المسلمة، ، عبد الحي بن ثاية**).

- ظهور انحلال في الروابط الأسرية والاجتماعية وغياب التواصل الأسري حيث تشهد الأسرة العربية مزيدا من التفكك وقطع أواصرها وقلة الحوار والنقاش في أمور قد تكون أحيانا جزءا من حياة الأسرة (**مقاربة أولية لتداعيات العولمة على المجتمع العربي، المرجع نفسه، ص.ص.142-162**). ويعود ذلك في جانب كبير إلى استحواذ تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على كثير من الوقت الخاص للقاءات العائلية والزيارات الاجتماعية، حيث يقضي الأبناء الساعات الطوال في متابعة الفضائيات والجلوس أمام شاشات الحاسوب لتصفح الانترنت أو التواصل عبر شبكة التواصل الاجتماعي لوقت غير محدود، الأمر الذي يؤدي إلى الحيلولة بين الأفراد وبين تحقيق الجو الأسري الذي ينشؤون فيه النشأة السليمة التي تساعدهم على حسن التكيف مع مجتمعهم.

- غياب الرقابة والتوجيه والضبط الاجتماعي من قبل الأهل تجاه سلوكيات واتجاهات الأبناء، وهو ما يفسر تراجع الأسرة عن أداء دورها المنوط بها في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة الذي يتجلى في ضعف سلطة الوالدين في السيطرة على ضبط سلوك الأبناء ومراقبتهم وتمرد الأبناء على ضوابط الأسرة وقيم المجتمعوظهور ترد في علاقة الآباء بالأبناء وانصراف الوالدين عن دورهم التربوي التاريخي ما عدا الرعاية المادية، واستغناء الأبناء عن الحاجة إل أولياء الأمور تحت عنوان الاستقلالية وبناء الذات (**آفة العولمة وتأثيرها على تماسك الأسرة المسلمة، المرجع نفسه**).

- ترويج وسائل الإعلام الغربي لنمط جديد من الأسرة وهي "الأسرة اللانمطية" التي تتكون من جنس واحد أو والد واحد وعادة ما يكون هذا الوالد هو امرأة غير متزوجة وأطفال غير شرعيين وربما غير معروفي الآباء، والتي يرى فيها الإعلام الغربي نموذج الأسرة العصرية التي تواكب حركة التطور والتقدم التي يعرفها العالم، وهذا النمط يأتي بأسرة تفتقر إلى مقوم أساسي ألا وهو المكون الأبوي وما يمثله من الدور الحيوي الذي تلعبه سلطة الأب في الأسرة (**علم الاجتماع العائلي المعاصر، المرجع نفسه، ص.ص.146، 147**).

- تراجع وتبدل النسق القيمي البارز في تهميش القيم الأصلية التقليدية في الأسرة العربية لتحل محلها القيم السلبية الغريبة عن المجتمعات العربية ذات صبغة براجماتية ونفعية حيث طغت القيم المادية واختلت مقاييس التقييم، وتمت تقوية النزعة الأنانية لدى الفرد وتعميق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقة الاجتماعية، مع تزايد مصروفات الأبناء الكمالية والترفيهية على حساب ميزانية الأسرة بسبب تزايد سطوة النزعة الاستهلاكية لدى الأبناء الشباب (**الشباب والقيم في عالم متغير، ماجد الزيود، ص.74**). بحيث تتجه الوسائط الاتصالية وتكنولوجيا المعلومات ووسائلها المتنوعة إلى تحويل المجتمع نحو الاستقلالية والفردية من خلال توجيه وسائل تخاطب الحاجات والرغبات الفردية وتقدم لهم مواد إعلامية وترفيهية لا حصر لها.

ومما لاشك فيه أن سيادة القيم الفردية تضعف من القيم الداعية للعطاء للمجتمع والتماسك والتعاون بين أفراد الأسرة الواحدة وتزيد من شعور الأفراد بالاغتراب عن المجتمع، وأخطر من ذلك بروز الانسحابية والسلبية وسلوك اللامبالاة عند الأبناء في المذاكرة أو في مشاركتهم في مشكلات الأسرة (**علم الاجتماع العائلي المعاصر، المرجع نفسه، ص.ص.149، 150**).

-لم يعد هناك مجال لحياة الفرد الخاصة كجسمه وعائلته وممتلكاته وقيمه في ظل التطور الهائل لتكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة فقد تمت تعريته من جل ما يميزه كفرد له سره وقد تحولت قيمة الإنسان في خضم ذلك إلى وضعيات من المرئيات المكشوفة على وسائل الإعلام والاتصال، وإذا تأملنا في الثقافات التي سبقتنا ومنها تلك التي ننتمي إليها فإننا نجدها قد سنت حدودا بين المواضيع الخاصة (الشخصية) والمعروضة على الرأي العام (**دراسات في نظرية الاتصال، عبد الرحمن عزي، ص.ص.140-142**).

- ظهور أزمة أخلاقية لدى الأبناء الشباب في ظل ضعف الوازع الديني والأخلاقي وإفراط بعض القنوات أو المحطات ذات البث المباشر في تقديم الإباحية الجنسية والترويج للشذوذ الجنسي، نتيجة التدفق الإعلامي الهائل بما تبثه خصوصا القنوات الفضائية من مواد إعلامية (أفلام مسلسلات وإعلانات) تعتمد على إثارة الغرائز الحسية والمشاهد الجنسية، والتي تستثير المتلقي (المشاهد) دون مراعاة الجوانب الأخلاقية ودون مراعاة لفئات كبيرة من المراهقين والأطفال الذين يشاهدون هذه المثيرات التي تؤثر على تنشئتهم الاجتماعية وتكسبهم قيما وعادات لا تتماشى مع القيم والعادات العربية والإسلامية (**الشباب والقيم في عالم متغير، المرجع نفسه، ص.ص.73، 75**).

ومن هنا أصبح الشغل الشاغل لتلك المجتمعات العالمية والمنظمات الغربية السعي لعولمة الحضارة ممثلة في الحياة الاجتماعية لتلك الدول، وهذا عبر تقنين الإباحية والرذيلة من خلال تعميم الشذوذ الجنسي باسم حقوق الإنسان والحرية الشخصية وتقويض بناء الأسرة، وهو ما يشكل تهديدا للنظام الأخلاقي في العالم الإسلامي.

- إشاعة ما يسمى بأدب الجنس وثقافة العنف التي من شأنها تنشئة أجيال كاملة تؤمن بالعنف كأسلوب للحياة وكظاهرة عادية وطبيعية، وما يترتب على ذلك من انتشار الرذيلة والجريمة والعنف في المجتمعات العربية والإسلامية، وتساهم في ذلك شبكات الاتصال الحديثة والقنوات الفضائية وبرامج الإعلانات والدعايات للسلع الغربية وهي مصحوبة بثقافة العنف والثقافة الجنسية الغربية التي تخدش الحياء والمروءة والكرامة الإنسانية.

- زيادة معدلات الفقر والبطالة وتوهين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والظلم الاجتماعي الذي يصيب الأسر الفقيرة نتيجة تقليص الدولة للدعم الاجتماعي لهذه الأسر، كما أدت العولمة إلى تشغيل خمس المجتمع والاستغناء عن أربع الأخماس الآخرين نتيجة التقنيات الجديدة المرتبطة بتكنولوجيا الحاسب الآلي، فخمس قوة العمل كافية لإنتاج جميع السلع وسيدفع بأربعة أخماس المجتمع إلى حالة الفقر والجوع، ومن مخاطر العولمة قضاؤها على حلم مجتمع الرفاه وقضاؤها على الطبقة الوسطى التي هي الأصل في إحداث الاستقرار الاجتماعي (**آفة العولمة وتأثيرها على تماسك الأسرة المسلمة، المرجع نفسه**).

خـــاتمـــة:

يتبين من خلال ما ورد في العرض السابق من هذه الورقة البحثية أن الأسرة في المجتمعات العربية هي في واقعها مهددة في أمنها واستقرارها في العالم المعاصر، وهي حقيقة باتت مؤكدة في ظل اجتياح ظاهرة العولمة لدول العالم بأسره والتي أدت إلى إزالة الحدود والحواجز بين الأمم والمجتمعات والثقافات، وهيمنة أساليب الحياة الغربية على المجتمعات العربية والإسلامية وغزو الثقافات الغربية الوافدة للثقافة المحلية، وظهور الاختراق الثقافي للهوية القومية والخصوصيات الثقافية للمجتمعات العربية وهذا خاصة أمام غياب الأمن الثقافي العربي في ظل العولمة، ويحدث ذلك بالاعتماد على آلياتها الممثلة في تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة هذه الأخيرة التي تشكل في حد ذاتها تحديا بارزا أمام الأسرة العربية عامة، والجزائرية خاصة، بما تطرحه من مخاطر على أمنها وما أفرزته العولمة الإعلامية من تحديات في واقع البث الفضائي العربي. وذلك من منطلق أن الأسرة تعد بمثابة الركيزة الأساسية للمجتمع وأن المحافظة على كيانها واستقرارها وضمان أمنها ينعكس على استقرار وأمن المجتمع، كما أن صلاح الأسرة هو صلاح للمجتمع وفسادها هو فساد له، على أن الأسرة تعد بمثابة المحيط الاجتماعي الأول الذي يحتضن الطفل ويتعامل معه والمسؤولة عن بناء الشخصية الاجتماعية والثقافية للطفل وهي المسؤولة عن تنشئته على قيم وثقافة المجتمع وحمايته باعتبارها المصدر الآمن للطفل.، لهذا أكد الإسلام على أهمية الأسرة وحث على العناية بها والمحافظة على رصانتها روابطها وبنيتها وحمايتها من التفكك.

بيد أنه في واقع الأمر قد تراجع إلى حد كبير دور الأسرة التربوي في تنشئة الأبناء التنشئة الصالحة والسليمة، حيث أثرت تكنولوجيا الاتصال الحديثة والثورة الإعلامية على وظائف الأسرة الخاصة منها بالتربية والتنشئة والتثقيف والتي انتقلت إلى المنظمة الإعلامية، وانحرفت بذلك الأسرة، أو بالأحرى استقالت، عن أداء مهامها الأساسية المناطة إليها تجاه أبنائها، وذلك نتيجة اختراق البث الإعلامي المباشر لأمن الأسرة العربية عبر الانفتاح على الثقافة الغربية وتنامي انتشار القيم الفردية والنفعية والنزعة المادية الغريزية والثقافة الاستهلاكية التي تتنافى مع قيم وثقافة المجتمعات العربية، وقد شهدت بذلك الأسرة في المجتمعات العربية تفككا متزايدا في بنيتها مع تزايد في تحرر أبنائها عن العادات والتقاليد والقيم الأصلية المرتبطة بثقافة المجتمع العربي وعقيدته الدينية، وهذا في ظل انتشار قيم التحرر المستمدة من الثقافة الغربية، وتمرد الأبناء على السلطة الأبوية وضعف الروابط الأسرية وتنامي انتشار ثقافة العنف التي يروج لها الإعلام الغربي والتي أدت إلى ارتفاع معدل العنف بين الأبناء السباب.

ومن المنطلقات السابقة، لابد من التوكيد على ضرورة اعتماد الأسرة العربية التنشئة الإسلامية للأبناء باعتبارها من أقوى الضوابط الاجتماعية وأكثر أنواع التنشئة تأثيرا على سلوك النشء واستمرارا عبر مراحله العمرية، فضلا عن تعدد وتنوع آلياتها من الأسرة إلى المدرسة، المسجد، وسائل الإعلام (المقروءة المسموعة والمرئية). فالتنشئة الإسلامية قائمة على الاسترشاد بالأخلاق الدينية والتربية على تعاليم الدين الإسلامي وترسيخ الثقافة الإسلامية والوطنية في النشء، وانتهاج أسلوب التربية بالقدوة عن طريق الاقتداء بسير الأنبياء والصالحين ونماذج من الشخصيات التاريخية والوطنية الفذة البارزة في تاريخ العالم العربي والإسلامي، وهو ما من شأنه أن يوفر للأبناء الحماية والأمن في كنف الأسرة العربية المتمسكة بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

توصيات:

في نهاية هذه الورقة البحثية نأتي إلى اقتراح مجموعة من توصيات ذات صبغة عملية التي تتضمن اقتراح أساليب وقائية لتعزيز أمن الأسرة في المجتمعات العربية في ظل التحديات الراهنة، وهي على النحو الآتي:

- ضرورة صياغة إستراتيجية وطنية فاعلة لضمان تحقيق الأمن الثقافي لمواجهة الغزو الفكري والثقافي للبث الفضائي الوافد إلى الوطن العربي وحماية الأسرة من التأثير السلبي للعولمة، وتحصين الهوية الثقافية العربية من اختراق الثقافة الأجنبية التي تتناقض مع خصائص ومقومات المجتمعات العربية الإسلامية، ويكون ذلك من خلال التفكير والتخطيط لبناء سياسة إعلامية فاعلة لتحصين الأسرة العربية وتعزيز أمنها من مخاطر الغزو الثقافي الذي تمارسه تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، والتي تنطوي على حث المسئولين عن القنوات الفضائية العربية على ترقية المادة الثقافية الإعلامية، والاهتمام أكثر بالبرامج الثقافية والدينية لتقديم البديل من البرامج التلفزيونية ذات الجودة العالية لترقى من حيث الشكل والمضمون لمنافسة البرامج الوافدة من القنوات الفضائية الأجنبية، فضلا عن ذلك العمل على تعزيز المراقبة على البرامج المستوردة والمادة الإعلامية المنقولة من دول العالم الغربي.

- تنمية الوعي لدى الأسرة بالمجتمعات العربية بضرورة انتهاج أساليب تربوية تقوم أساسا على تعزيز الحوار والتواصل الأسري والترغيب والتشاور مع الأبناء ومنحهم الحرية في التعبير ومناقشة المشكلات التي تواجههم، وهذا بدلا عن أساليب الردع والتوبيخ والترهيب؛

- وضع إستراتيجية إعلامية عربية موحدة لمواجهة تحديات العولمة الإعلامية وذلك من خلال تكريس الجهود والتعاون المشترك والتنسيق وتبادل الخبرات في المجال الإعلامي بين الدول العربية لتحقيق الارتقاء الثقافي، والعمل على تطوير البرامج التلفزيونية العربية والرسائل الإعلامية عن طريق تشجيع الكفاءات البشرية العربية المختصة في الميدان على اعتماد الإبداع والابتكار في إعداد البرامج المتنوعة، وتفادي التقليد للبرامج التلفزيونية الأجنبية التي باتت منمطة عبر دول العالم، والحرص على إحياء التراث الحضاري الإسلامي وإبراز الثقافة الإسلامية عبر وسائل الإعلام المختلفة.

- تكثيف الدراسات في ميدان العلوم الاجتماعية، والتي تندرج ضمن إطار البحث العلمي المعمق، حول قضايا الأسرة في المجتمعات العربية بحيث تعتمد على المعلومات والبيانات والحقائق المستقاة من الميدان، وذلك بهدف رصد أهم التغيرات التي طرأت على نظام الأسرة وطبيعة المشكلات التي تواجهها في ظل الألفية الثالثة والتفكير في كيفية معالجتها وتحقيق الأمن الأسري.

- ضرورة أن تتم عملية الربط والعمل المشترك بين مؤسسات التعليم والتربية ومؤسسات المجتمع المدني لتحسيس الأبناء الشباب بمخاطر الاستخدام السيئ لتكنولوجيا المعلومات الحديثة، ومنها الانترنت، وتوعية الأسرة بالانعكاسات السلبية لقنوات البث الأجنبي على التنشئة الاجتماعية للأبناء في ظل غياب الرقابة الأسرية، وهذا خاصة فيما تبثه بعض القنوات الفضائية الأجنبية ذات الطابع التجاري من مظاهر العنف والإثارة الجنسية الإباحية وترويجها لقيم استهلاكية نفعية وتحررية تتناقض مع الثقافة العربية الإسلامية.

الهوامش:

(1) تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، منال هلال المزاهرة، دار المسيرة للنشر، ط1، عمان-الأردن، 2014، ص.76.

(2) العولمة الأبعاد والانعكاسات السياسية، توفيق حسين، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص.ص.185، 226، نقلا عن الشباب والقيم في عالم متغير، ماجد الزيود، دار الشروق للنشر، الأردن، 2011، ص.93.

(3) العولمة تصارع ولا تقبل المنافسة، عاصم دسوقي، جهاد للنشر، القاهرة، 1999، ص.ص.9، 10، نقلا عن التكنولوجيا والتغير الاجتماعي، السيد رشاد غنيم، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2008، ص.230.

(4) الآثار الثقافية للعولمة -حظوظ الخصوصيات الثقافية في بناء عولمة بديلة-، أبو حلاوة كريم، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص.ص.171، 200، نقلا عن الشباب والقيم في عالم متغير، المرجع نفسه، ص.95.

(5) العولمة والهوية الثقافية، عبد الإله بلقزيز، ندوة العرب والعولمة، بيروت، ديسمبر 1997، نقلا عن الإعلام العربي وقضايا العولمة، عواطف عبد الرحمن، دار العربي للنشر، ط1، القاهرة، 2003، ص.20.

(6) Mass-Communication and American Empire-Beacon Press, H. Schiller, 1977,

نقلا عن المرجع نفسه، ص.21.

(7) ورقة بحث مقدمة إلى اجتماع اليونسكو في اسطنبول، حامد يوسف حمادي، صحيفة الإعلام، بغداد، 2003، ص.4، نقلا عن البث الفضائي العربي وتحديات العولمة الإعلامية، عبد الملك الدناني، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006، ص.80.

(8) تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، المرجع نفسه، ص.ص.80، 81.

(9) نظريات الاتصال، منال مزاهرة، دار المسيرة للنشر، ط1، عمان، 2011، ص.361، نقلا عن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، المرجع نفسه، ص.76.

(**10**) The Culture of Technology, A. Pacey, Cambridge Mass, the MIT Press Pew Internet & American life Project, 1994,

نقلا عن المرجع نفسه، ص.ص.77، 78.

(**11**) تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، المرجع نفسه، ص.ص.80، 81.

(**12**) Communication Theories; Perspectives, K. Miller, Processes and Contexts, New York: McGraw-Hill, 2005, P.282,

(**13**) تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، المرجع نفسه، ص.ص.82-85.

(14) قضايا سوسيولوجية معاصرة، السيد غنيم رشاد، جمال مجاهد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص.112.

(**15**) Global Transformations: Politics, Economics and Culture, David Held, Anthony McGrew et al, Cambridge university Press, 1999, P.P.15-16,

نقلا عن التكنولوجيا والتغير الاجتماعي، المرجع نفسه، ص.243.

(16) الآثار السياسية للعولمة، حسن الحاج علي، المرجع نفسه، ص.31.

(17) العولمة والوطن العربي، صلاح سالم زرنوقة، جامعة القاهرة، مصر، 2002، ص.2، نقلا عن التكنولوجيا والتغير الاجتماعي، المرجع نفسه، ص.183.

(18) قضايا في الفكر المعاصر العولمة: صراع الحضارات، العودة إلى الأخلاق، التسامح، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص.149، نقلا عن أثر العولمة في الثقافة العربية، حسن عبد الله العايد، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2004، ص.14.

(19) شبابنا أين نحن من العولمة 2000، نوقان عبيدات، عمان، 2000، ص.13، نقلا عن المرجع نفسه، ص.18.

(20) العولمة والثقافة القومية آليات الهيمنة والمقاومة، صبري حافظ، العدد الثاني، فبراير-مارس 1999، ص.ص.9-10، نقلا عن قضايا سوسيولوجية معاصرة، المرجع نفسه، ص.105.

(21) الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، عبد الأمير الفيصل، دار الشروق للنشر، عمان، 2005، ص.ص.14، 15، نقلا عن تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام والتأثير، المرجع نفسه، ص.2.

(22) مشكلات التنمية ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي، عدى قصور، دار الطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1984، ص.35، نقلا عن المرجع نفسه، ص.2.

(23) المعجم الإعلامي، محمد جمال الفار، دار أسامة، عمان، 2006، ص.ص.87، 27. نقلا عن المرجع نفسه، ص.3.

(24) تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، المرجع نفسه، ص.45.

(25) تكنولوجيا الاتصال، محمد محفوظ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص.16، نقلا عن المرجع نفسه، ص.42.

(26) "دور الأسرة في أمن المجتمع"، مقال منشور على شبكة الانترنت، السكينة 8 أغطست 2013، ص.5، الموقع الالكتروني:

http://www.assakina.com/book

مطلع عليه بتاريخ: 2018/05/04 على الساعة 15h10.

(27) "الأمن الأسري"، سبلة عمان، مقال منشور على شبكة الانترنت، الموقع الالكتروني:

http://www.avb.s-oman.net

مطلع عليه بتاريخ: 2018/04/15 على الساعة 10h37.

(28) دور الأسرة في أمن المجتمع، المرجع نفسه، ص.5.

(29) الجوع في العالم، فرنسيس لايبه، جوزيف كولنيز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1982، نقلا عن التنمية البشرية، فرنسيس لايبه، جوزيف كولنيز، دار المأمون للتراث، منشورات جامعة دمشق، 2008، ص.26.

(30) الأسرة والحياة العائلية، سناء الخولي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986، ص.28، نقلا عن الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، خيري خليل الجميلي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1992، ص.7.

(31) علم الاجتماع التطبيقي، صلاح العبد، ص.135، نقلا عن الأسرة والمجتمع، السيد عبد العاطي، محمد أحمد بيومي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص.7.

(32) علم الاجتماع العائلي، مصطفى الخشاب، دار القومية للنشر، القاهرة، ص.42، نقلا عن الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المرجع نفسه، ص.8.

(33) علم الاجتماع العائلي المعاصر، مديحة أحمد عبادة، دار الفجر للنشر، ط1، القاهرة، 2011، ص.ص.14-17.

(34) "الأمن الأسري"، المرجع نفسه،

(35) أبناؤنا مشكلات وحلول، أسامة علي متولي، دار العلياء، الرياض، 1428ه، نقلا عن العولمة وأثرها في التربية والمجتمع العربي، علاء الدين المدرس، عالم الكتب الحديث للنشر، ط1، الأردن، 2011، ص.ص.262، 263.

(36) "دور الأسرة في أمن المجتمع"، إدريس بن حامد محمد، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن في دورته السنوية الثالثة، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، 1425، ص.ص.2، 15، 20.

(37) الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المرجع نفسه، ص.27.

(38)Introduction to Sociology, James B . McKee, Holt Rinehart and Winston, N. Y. 1969, P.352.

نقلا عن التغير الاجتماعي والتحديث، سناء الخولي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص.215.

(39) التنشئة الاجتماعية، معن خليل العمر، دار الشروق للنشر، ط1، عمان-الأردن، 2010، ص.148.

(40) علم الاجتماع العائلي المعاصر، المرجع نفسه، ص.29.

(41) الأسرة ومشكلاتها، محمود حسن، دار المعارف، الإسكندرية، ص.ص.14، 15، نقلا عن الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المرجع نفسه، ص.ص.26، 27.

(42) "دور الأسرة في أمن المجتمع"، المرجع نفسه، ص.445.

(43) الأسرة ومشكلاتها، محمود حسن، دار المعارف، الإسكندرية، ص.53، نقلا عن الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المرجع نفسه، ص.13.

(44) العولمة الإعلامية، مؤيد عبد الجبار حديثي، الأهلية للنشر، ط1، عمان-الأردن، 2002، ص.54، نقلا عن تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة –الاستخدام والتأثير-، محمد الفاتح حمدي وآخرون، كنوز المعرفة، الجزائر، 2011، ص.ص.7، 8.

(45) القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية، شطاح محمد وآخرون، دار الهدى، الجزائر، دون سنة، ص.100، نقلا عن المرجع نفسه، ص.8.

(46) وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها على العلاقات الأسرية، خلاف جلول، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2002-2003، ص.45، نقلا عن المرجع نفسه، ص.8.

(47) تكنولوجيا الاتصال والثقافة، عبد الفتاح عبد النبي، دار العربي للنشر، القاهرة، 1990، ص.82. نقلا عن المرجع نفسه، ص.ص.8، 9.

(48) افتتاحية مجلة آفاق عربية، عدد أيلول/تشرين الأول، 1996، ص.9، نقلا عن البث الفضائي العربي وتحديات العولمة الإعلامية، عبد الملك الدناني، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006، ص.74.

(49) الثقافة العربية وعصر المعلومات –رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، نبيل علي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001، ص.346، نقلا عن المرجع نفسه، ص.75.

(50) الاتصال في عصر العولمة، الدار الجامعية، مي العبد الله سنو، بيروت، 1999، ص.13، نقلا عن المرجع نفسه، ص.75.

(51) الإعلام العربي إشكالية الجدل والإقناع، مجلة آفاق عربية، بغداد، 1994، ص.16، نقلا عن المرجع نفسه، ص.76.

(52) الإعلام العربي وتحديات العولمة، إمام غريب، شؤون عربية، القاهرة، 2000، ص.222، نقلا عن المرجع نفسه، ص.78.

(53) التخطيط التلفزيوني في العراق وسبل التعامل مع التحديات الفضائية، مظفر مندوب، بحث مقدم إلى المؤتمر القطري الأول للإعلام، كلية الآداب، قسم الإعلام، بغداد، 2001، ص.2، نقلا عن المرجع نفسه، ص.79.

(54) دراسات في قضايا المستقبل العربي، نوري نجم المرسومي، بغداد، 2000، ص.17، نقلا عن المرجع نفسه، ص.81.

(55) التخطيط التلفزيوني في العراق وسبل التعامل مع التحديات الفضائية، المرجع نفسه، ص.1.

(56) الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، مجد هاشم الهاشمي، دار المناهج للنشر، ط1، عمان، 2006، ص.ص.162-164، نقلا عن تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة –الاستخدام والتأثير-، المرجع نفسه، ص.28.

(57) الفضائيات العربية بحث عن الذات أم تقليد الآخر، محمد قيراط، جريدة البيان الإماراتية، العدد 334، 1997، ص.2، نقلا عن المرجع نفسه، ص.ص.28، 29.

(58) الإعلام الفضائي وآثاره التربوية، محمد جاد أحمد، العلم والإيمان للنشر، الإسكندرية، 2008، ص.ص.64-68، نقلا عن المرجع نفسه، ص.ص.29، 30.

(59) الآثار الثقافية للعولمة – حظوظ الخصوصيات الثقافية في بناء عولمة بديلة-، أبو حلاوة كريم، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد3، الكويت، ص.ص.171، 200، نقلا عن الشباب والقيم في عالم متغير، المرجع نفسه، ص.95.

(60) العولمة -جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها-، عبد الله عبد الخالق، مجلة عالم الفلك، العدد 2، الكويت، ص.ص.39، 94، نقلا عن المرجع نفسه، ص.97.

(61) بعض الأوجه السياسية والقانونية لثورة الاتصالات الحديثة، خير الدين عبد اللطيف محمد، مجلة السياسة الدولية، العدد 116، أفريل 1994، ص.63، نقلا عن أعمال الملتقى الدولي حول العولمة وأثرها في الثقافة الإسلامية، الجزائر، 10-12ماي 2004، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، ص.349.

(62) الثقافة العربية وعصر المعلومات، نبيل علي، الكويت، 2001، ص.364، نقلا عن المرجع نفسه، ص.352.

(63) بعض الأوجه السياسية والقانونية لثورة الاتصالات الحديثة، خير الدين عبد اللطيف محمد، مجلة السياسة الدولية، العدد 116، أفريل 1994، ص. 353، نقلا عن المرجع نفسه، ص.349.

(64) الإعلام العربي بين غياب الديمقراطية والاختراق الثقافي، عواطف عبد الرحمن، ص.24، نقلا عن المرجع نفسه، ص.355.

(65) الثقافة والمجتمع، سمير إبراهيم حسن، دار الفكر، ط1، دمشق، 2007، ص.ص.421-423.

(66) علم الاجتماع العائلي المعاصر، المرجع نفسه، ص.149.

(67) "آفة العولمة وتأثيرها على تماسك الأسرة المسلمة"، محمد صالي، عبد الحي بن ثابة، ورقة بحثية، الموقع الالكتروني:

http://www.manifest.univ-ouargla.dz

مطلع عليه بتاريخ: 2018/04/27 على الساعة 10h54.

(68) مقاربة أولية لتداعيات العولمة على المجتمع العربي، سليمان عدنان، مجلة الفكر العربي، العدد 93، بيروت، ص.ص.142-162، نقلا عن الشباب والقيم في عالم متغير، المرجع نفسه، ص.ص.73، 74.

(69) "آفة العولمة وتأثيرها على تماسك الأسرة المسلمة"، المرجع نفسه.

(70) علم الاجتماع العائلي المعاصر، المرجع نفسه، ص.ص.146، 147.

(71) الشباب والقيم في عالم متغير، المرجع نفسه، ص.74.

(72) علم الاجتماع العائلي المعاصر، المرجع نفسه، ص.ص.149، 150.

(73) دراسات في نظرية الاتصال، عبد الرحمن عزي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2003، ص.ص.140-142، نقلا عن تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة –الاستخدام والتأثير-، المرجع نفسه، ص.17.

(74) الشباب والقيم في عالم متغير، المرجع نفسه، ص.ص.73، 75.

(75) "آفة العولمة وتأثيرها على تماسك الأسرة المسلمة"، المرجع نفسه.